هنري كوربان ومنهجه في الدراسات الإسلامية

الباحثة/ حنان علي محمد أحمد

(باحثة دكتوراه) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد بأبها

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن هنري كوربان يعد من الشخصيات التي جمعت بين عدة علوم، ويتمتع بشهرة كبيرة بين الغربيين، وله صدى واسع عند المستشرقين، كما أن إعجابه الكبير بين كثير من فرق الشيعة والإسماعيلية وغيرهم.

ومن هذا المنطلق أحببت أن يكون بحثي هذا بعنوان: **هنري كوربان ومنهجه في الدراسات الإسلامية.**

أهمية الموضوع:

١- ندرة الدراسات التي تناولت منهج هنري كوربان في مجال الدراسات الإسلامية.

٢- شخصيته المتنوعة وثقافاته المتعددة التي تجعله يستحق البحث والدراسة.

٣- لأنه اهتم بالفكر الفلسفي الشيعي إضافة للفلسفات الأخرى.

الدراسات السابقة:

١- منهج هنري كوربان في كتابه " الإسلام في إيران "، للباحث / أحمد محمد أحمد محمد بكري، ماجستير، جامعة بنها - كلية الآداب - فلسفة، ٢٠١٥/١/١.

وقد تناول الباحث في هذا البحث المنهج الفينومينولوجى عند هنري كوربان، إضافة إلى دراسة تحليلية لكتابه المذكور.

٢- هنري كوربان ورؤيته الظاهرياتية لأطروحة دكترين المهدوية، رضى الموسوي الجيلاني، مجلة الموعود مجلة تخصصية تعني بالمهدوية، العدد الثاني، رجب، ١٤٢٨هـ.

تحدث فيه الباحث عن نظرة كوربان للمهدي المنتظر عند الشيعة.

٣- منهج الاستشراق الفلسفي هنري كوربان بين الفينومينولوجيا والتأويل وكشف المحجوب، زهير بن كتفي، مجلة الفكر، العدد (١) يوليو–سبتمبر ٢٠٠٣م.
وقد تحدث فيه عن المنهج الاستشراقي لدى هنري كوربان والتأويل الباطني.

وكلها دراسات خاصة ومقتضبة بمسائل محددة تختلف عن بحثي هذا.

منهج البحث:

١- اعتماد المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي في الدراسة.

٢- الترجمة باختصار للأعلام الذين لهم صلة مباشرة بموضوع البحث من وجهة نظري.

٣- ذكر المصدر في الحاشية بجميع بياناته، عند ذكره لأول والاكتفاء بذكر اسم الكتاب، مع رقم الجزء والصفحة، إذا ورد مرة أخرى.

٤- المقتبس أوثق له بكلمة انظر ولا أضعه بين قوسين، والنص المنقول أضعه بين قوسين ولا أضع في حاشيته كلمة انظر.

خطة البحث:

وتشتمل على:المقدمة وتحتوي على: أهمية الموضوع، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

الدارسة وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: هنري كوربان وحياته وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نبذة عن هنري كوربان وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ولادته ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: أساتذته ومعلموه.

المطلب الثالث: كتبه ومؤلفاته.

المبحث الثاني: الجذور الفكرية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعتقدات السابقة.

المطلب الثاني: تأثره بالفكر الشيعي.

الفصل الثاني: المنهج الظاهراتي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الظاهراتية في التراث الفكري الغربي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الظاهراتية.

المطلب الثاني: المفهوم الغربي للظاهراتية.

المبحث الثاني: خصائص المنهج الظاهراتي ومناهجه في الدراسات الإسلامية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص المنهج الظاهراتي.

المطلب الثاني: مناهج المنهج الظاهراتي.

الفصل الثالث: تطبيقات المنهج الظاهراتي في الدراسات الإسلامية لدى هنري كوربان وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تطبيقات المنهج الظاهراتي لدى هنري في النصوص المقدسة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النصوص المقدسة من الكتب السابقة.

المطلب الثاني: النصوص القرآنية.

المبحث الثاني: تطبيقات المنهج الظاهراتي لدى هنري في بعض المسائل وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النبوة والولاية.

المطلب الثاني: الإمامة.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

الفصل الأول: هنري كوربان وحياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نبذة عن هنري كوربان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:ولادته ونشأته ووفاته

ولد هنري كوربان في ١٤ أبريل عام ١٩٠٣م من أسرة نصرانية بروستانتية في مقاطعة نورماندي (بشمالي فرنسا)، وأتقن اللغة اللاتينية واليونانية، كما أتقن اللغة الألمانية، وألمّ باللغة الروسية، ودرس الفلسفة في كلية الآداب (السوربون) في باريس(١).

اشتغل هنري كوربان بعد تخرجه من كلية الآداب (السوربون) في المكتبة الوطنية بباريس بصورة مؤقتة، ثم بصورة دائمة في ١٩٣٣م، وفي هذه السنة تزوج رفيقة حياته، والتي كانت أكبر عون له في الشؤون العملية: إذ كان كوربان ثقيل السمع، لا يكاد يسمع في كثير من الأوقات، فكانت هي التي تتولى إسماعه، واسمها استلاّ Stella، كانت بنتاً لأحد الأساتذة الكبار في جامعة السوربون(٢).

وفي سنة ١٩٣٩م، تم إرسال كوربان إلى استانبول، فأقام في مبنى «البعثة الأثرية الفرنسية» باستانبول طوال ست سنوات. وفي خلال هذه الفترة أقبل هنري على مؤلفات السهروردي(٣)، ومخطوطات عديدة في استانبول، وشرع في تحقيق هذه المؤلفات، وأصدر المجلد الأول منها في عام ١٩٤٥م (٤) في المجموعة التي كان يشرف عليها هلموت رتر(٥).

---

(١) انظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م، (ص:٤٨٢).

(٢) انظر: موسوعة المستشرقين، (ص:٤٨٢).

(٣) هو: يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي، يكنى بأبي الفتوح أو بأبي الفتح، كما يلقب بالمقتول والحكيم، ولد سنة (٥٤٩هـ) تقريباً، في سهردور ونقع اليوم في شمال غرب إيران، برع في الفقه الشافعي، وعلم المنطق والسيمياء والسحر، وعلم الفلك، والكلام، وقد نسب إلى انحلال العقيدة، وقد أمر الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين بحبسه ثم خنقه بقلعة حلب سنة (٥٨٧هـ). انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (٢٨٠٦/٦)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٩٤م (٢٦٨/٦).

(٤) انظر: نحن والتجديد: الثقافة الأحوازية بين سلطة التراث و سلطة الدولة الإيرانية قراءات في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد، محمود عبد الله الأحوازي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م (ص:٤٧٦)، المستشرقون ونشأة التصوف الإسلامي، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة، ٢٠١٧م (ص:١٧١).

(٥) هو: هلموت رتّر، ولد عام ١٨٩٢م مستشرق ألماني اشتهر بتحقيقاته لمخطوطات عربية وفارسية، ينحدر من أسرة بروتستنتية كثر فيها القساوسة، وكان أبوه قسيساً وكذلك كان أخوه كارل برنهرد، تتلمذ على العديد من المستشرقين أمثال: تيوور نيلدكه وكارل بروكلمن، له كثير من التحقيقات والترجمات للكتب الإسلامية، توفي سنة ١٩٧١م. انظر: موسوعة المستشرقين (ص:٢٧٧).

وأنشأت الحكومة الفرنسية، في ١٩٤٥، «معهداً للدراسات الإيرانية»، وتولّى كوربان الإشراف عليه، فارتحل من استانبول إلى طهران، وبقي مديراً لهذا المعهد حتى ١٩٥٤م، فأنشأ كوربان ما عرف بـــ «المكتبة الإيرانية» وهي منشورات محققة تحقيقاً نقدياً لمؤلفات أساسية بالفارسية، جلّها في ميدان التصوف والفلسفة الإشراقية، وقد بلغ مجموع ما نشر فيها حتى ١٩٧٥م اثنين وعشرين مجلداً ضخماً، وإلى جانب النص الفارسي أو العربي، كان كوربان يكتب مقدمة مسهبة بالفرنسية(١).

وفاته:

توفي بتاريخ (٧/أكتوبر/١٩٧٨م) الموافق بالهجرية عام ١٣٩٩هـــ، في باريس عن عمر يناهز (٧٥ سنة)(٢).

المطلب الثاني: أساتذته ومعلموه:

درس هنري كوربان على يد العديد من الأساتذة، وتلقى تعليمه على كثير من العلماء والدكاترة، ومن أشهرهم:

١) أتيين جلسون(٣)

تأثر هنري كوربان بمحاضرات أتيين جلسون في المدرسة العملية للدراسات العليا، وكان يلقي محاضرات آنذاك عن الترجمات اللاتينية لمؤلفات ابن سينا، ولعل ذلك هو السبب الذي وجّهه إلى الاهتمام بالفلسفة الإسلامية(٤).

٢) لوي ماسينيوس(٥)

نظراً لتوجه هنري كوربان بالفلسفة الإسلامية أخذ في تعلم اللغة العربية، واللغة الفارسية الوسطى، والفارسية الحديثة، وداوم على حضور دروس لوي ماسينيوس في «المدرسة العملية للدراسات العليا» الملحقة بالسوربون(٦).

---

(١) انظر: موسوعة المستشرقين (ص:٤٨٣)، المستشرقون ونشأة التصوف الإسلامي (ص:١٦٦)، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، محمد المقداد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، تشرين الثاني ١٩٩٢م، (ص:٦٢).

(٢) انظر: موسوعة المستشرقين (ص:٤٨٣)، إتمام الأعلام، نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، (ص:٣٠٩).

(٣) هو: إتيين جلسون، مؤرخ وفيلسوف فرنسي، ولد في باريس سنة ١٨٨٤م، حائز على إجازة في الفلسفة عام ١٩٠٧م، وحاز على الدكتوراه في الآداب عام ١٩١٣م، وتنقل في التدريس بعدة جامعات منها جامعة السوربون، وجامعة هارفرد، من مؤلفاته: الحرية عند ديكارت واللاهوت، فلسفة القديس بونافنتورا، محن التصوف، الإلحاد العسير، توفي سنة ١٩٧٨م. انظر: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، روني إيلي ألفا، جورج نخل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م (٣٨٤/١).

(٤) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، (ص: ٦)، هنري كوربان ومنهج دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية، زكي الميلاد، موقع، مجلة كلمة، بتاريخ (٢٠١٢/١٠/٣م)، http://kalema.net/home/article/print/٩٧٣

(٥) هو: لوي ماسينيوس، مستشرق فرنسي، انفق عدة عقود من عمره في البحث عن آثار الحلاج، وحياته، ونصوصه، وله جهود في معرفة الغرب للتصوف، توفي سنة ١٩٦٢م، انظر: قاموس التواريخ كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص، محمد حمدي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م (٤٦٤/٢).

(٦) انظر: موسوعة المستشرقين (ص:٤٨٣).

٣) ماسينيون(١)

قام ماسينيون بإهداء هنري كوربان نسخة من كتاب «حكمة الإشراق» بشرح قطب الدين الرازي وصدر الدين الشيرازي فكان هذا الكتاب بداية لاهتمامه بمؤلفه: السهروريدي الذي قتل عام ١٩٢٨م (٢).

ويتبيَّن من خلال هذا العرض الموجز عن أساتذته ومن تأثر بهم أنه لم يُحسن الاختيار، ولم يتوفق في أخذ دينه عنْ مَنْ هو أهلاً للأخذ منه، بدليل أنه تأثر بشخصيات محسوبة على الإسلام والإسلام منها براء، من أمثال الحلاج والسهردوري وابن سينا وغيرهم.

المطلب الثالث: كتبه ومؤلفاته:

ألف هنري كوربان عدة مؤلفات كانت أغلبها عبارة عن ترجمات أو محاضرات ومن ذلك:

١) ترجمة رسالة صغيرة للسهروردي باللغة الفارسية وعنوانها: «مؤنس العشاق» وذلك في ١٩٣٣، وكانت هذه الترجمة بداية رحلته الطويلة المثابرة مع رفيق عمره السهروردي المقتول وهي باكورة مؤلفاته(٣).

٢) «الملك البورفيري» وهو ترجمة لخمس عشرة رسالة للسهروردي بعضها مكتوب بالعربية، وأغلبها بالفارسية، وقد ختمها في عام ١٩٧٦م(٤).

٣) قام بالاشتراك مع باول كراوس، بنشر النص الفارسي لرسالة «أصوات أجنحة جبرائيل» (آوازبر جبرائيل) مع ترجمتها إلى الفرنسية(٥).

٤) له العديد من المحاضرات منها محاضرة عامة بعنوان: «السهروردي الحلبي، مؤسس مذهب الإشراق»، وذلك في عام ١٩٣٩م(٦).

٥) «ابن سينا والحكاية ذات الرؤيا» وفيه يبرز الجانب الصوفي عند ابن سينا(٧).

---

(١)هو: لويس ماسينيون، ولد بتاريخ (١٨٨٣/٧/٥٢م)، في باريس، يعد من أكبر المستشرقين الفرنسيين وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التنصيرية الفرنسية في مصر، واستهواه التصوف الإسلامي فكتب عن مصطلحات الصوفية وأخبار الحلاج، توفي سنة ١٩٦٢م. انظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م (٢٤٧/٥).

(٢) انظر: موسوعة المستشرقين، (ص:٤٨٢)، المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف،القاهرة، الطبعة الرابعة،(١/ ٢٦٣).

(٣) انظر: آثار السهردوري، محمد مصطفى حلمي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥١م (ص:١٦١).

(٤) انظر: موسوعة المستشرقين، (ص:٤٨٢).

(٥) صدرت الطبعة الأولى عن دار بيبليون، باريس، ١٤٣٩هـ، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن بدوي.

(٦) طبع بالقاهرة ضمن كتاب شخصيات قلقة في الإسلام، عبد الرحمن بدوي، القاهرة، ١٩٤٦م، (ص:١١٢).

(٧) انظر: موسوعة المستشرقين، (ص:٤٨٤).

٦) «التخيّل الخالق في تصوف ابن عربي»(١) ويتناول كوربان في هذا الكتاب المعشوقة التي تغنى بها ابن عربي في ديوانه «ترجمان الأشواق» وكانت بنتاً صغيرة تدعى «نظام» وتلقب بـــ «عين الشمس والجمال». ويرى كوربان أن ابن عربي وجد في هذه الفتاة «تجلياً للحكمة الخالدة»(٢).

٧) «ثلاثة كتب إسماعيلية» بما أن هنري يميل إلى النزعة الصوفية العرفانية الموغلة في الأسرار والتهاويل فقد كان من الطبيعي أن يعنى أيضاً بمذهب الإسماعيلية لاتصاله بهذه النزعة، فنشر وترجم ثلاثة كتب إسماعيلية هي:

الكتاب الأول: كتاب «الينابيع» لأبي يعقوب السجستاني.

الكتاب الثاني: رسالة «المبدأ والمعاد» لابن سينا الحسين بن علي.

الكتاب الثالث:ـــ بَعْض تأويلات «جلشن راز» لمحمود شبستري. وقد نشرت هذه الترجمات في مجموع بعنوان: «ثلاثة كتب إسماعيلية» باللغة الفرنسية(٣).

٨) في الإسلام الإيراني(٤)

تناول فيه مذهب الشيعة الاثني عشرية وأوله تأويلاً صوفياً، وهذا الكتاب هو من أشهر وأعظم أعماله بالنسبة للشيعة (٥).

وله الكثير من المؤلفات والرسائل المترجمة وغير المترجمة (٦).

المبحث الثاني: الجذور الفكرية:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المعتقدات السابقة.

تأثر هنري كوربان قبل تعرفه بالإسلام على ايدلوجيات ومعتقدات متعددة، ومن هذه المعتقدات التي تأثر بها:

أولاً: الديانة المسيحية

تأثر هنري كوربان بالديانة المسيحية منذ صغره لأنه تربى ونشأ في أسرة مسيحية، وكان أستاذه اتين جيلسون من جملة المفكرين المسيحيين الذين يعتقدون الديانة المسيحية

(١) صدر ضمن منشورات الجمل، ٢٠٠٨م، ترجمة: فريد الزاهي، كما صدر عام ٢٠١١م عن معهد المعارف الحكمية، ترجمة وتحقيق: خليفة علي الخليفة..

(٢) موسوعة المستشرقين، (ص:٤٨٤).

(٣) حققها: خالد المير محمود، سوريا، دار التكوين، وهو مؤلّف مترجم إلى العربية من أصله الذي كتب بالفرنسية، تحت عنوان: "Histoire de la philosophie islamique"

(٤) صدر عن مكتبة مدبولي بمصر عام ٢٠٠٤م بتحقيق وترجمة: ذوقان قرقوط.

(٥) انظر: مستشرقون، كوربان (هنري)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٤-١٤&sid=https://www.iicss.iq/?id

(٦) انظر كتبه في: ديوان شهاب الدين السهروردي، يحيى بن حبش بن أميرك المفى سنة ٥٨٧هـ، دراسة وتحقيق: مشهور الحبازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، من (ص: ٧٢- ٢٠٣).

ولكن بالنظرة الظاهراتية، فجاء هنري بتطبيق نفس النظرة عند تأثره بالإسلام، لذا وجد في الفكر الشيعي الأرضية الخصبة الذي يلتقي مع نظرته الظاهراتية(١).

ومن الجدير بالذكر أن هناك تفاعلاً كبيراً وولاء عظيماً بين جملة من المستشرقين المسيحيين وعلماء الدين الشيعة أنتجت قواسماً مشتركة بين هؤلاء وهؤلاء(٢).

ثانياً: المذهب الوجودي:

قام هنري كوربان بترجمة كتاب (الوجود والزمان) لمؤلفه هيدغر إلى اللغة الفرنسية، وكان متأثراً بالأفكار الوجودية فيه، وكانت لها أثراً عميقاً في تكوينته الفكرية والايدلوجية، وخاصة في مجال البحث عن المستور أو المحجوب، مما جعله يتطلع إلى معرفة أسرار الكتاب المقدس، والتأويلات الباطنية التي وجد بغيته فيها في الفكر الشيعي(٣).

ثالثاً: الفلسفة الغربية:

تأثر هنري كوربان بكبار الفلاسفة والمفكرين الغربيين، وخاصة في مجالات التفسير الفلسفي للتاريخ، وبعد إتصاله بالفلاسفة الإيرانيين وجد بغيته عندهم، وتعاونوا معه على ترجمة حياة كثير من فلاسفة شيعة إيران، وانشأوا أكاديمية للدراسات الفلسفية الإيرانية، وانبثقت عن تلك الأكاديمية مجلة خاصة سميت بمجلة المعارف(٤).

ومن خلال ما سبق يتبيَّن أن هنري كوربان لديه ميول ذاتي نحو العقائد الغيبية المشحونة بالأفكار المستقبلية والتنبؤات، وحب الإطلاع على الأساطير الغيبية في الديانات والأفكار بمختلف اتجاهاتها.

المطلب الثاني: تأثره بالفكر الشيعي:

تقدم من خلال المطلب الأول من هذا المبحث وجود ميول ذاتي لدى هنري كوربان ورغبة نفسية في التطلع إلى بعض المعارف الظاهراتية التي وجد ما يطابقها عند الشيعة، ولذا فليس من المستغرب عليه التأثر بهذا الفكر، خاصة وأن له إلى إيران رحلات وصولات وجولات.

---

(١) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، ترجمة: جواد الطبطبائي، طهران، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، (ص:٧).

(٢) انظر تفاصيل ذلك في كتاب: التّفاعل بين الإسلام والمسيحيّة في إيران: العهد الصفويّ (١٥٠١-١٧٢٢م، محمد رضا وصفي،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٦م(ص:٤٠٤).

(٣) انظر: هنري كوربان ورؤيتة الظاهراتية لدكترين (أطروحة) المهدويّه، رضى الموسوي الجيلاني، مجلة موعود، مجلة تخصصية تعني بالمهدوية، العدد الثاني، رجب، ١٤٢٨هـ، (ص:١٧).

(٤) انظر: أثر العناصر الأجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالله الحسن، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م (ص: ٢١٩-٢٢٠).

وهناك بعض الأسباب التي ساعدته أيضا في اعتناق المذهب الشيعي ومنها:

١) اللقاءات المتكررة مع بعض المراجع الشيعية

لقد التقى هنري كوربان مع بعض المراجع الشيعية التي تلقفته وأثرت على فكره وخاصة المرجع الشيعي محمد حسين الطباطبائيّ صاحب «تفسير الميزان» الذي كان له معه لقاء مطولاً أقنعه فيه بالفكر الشيعي(١).

وبعد تشبعه بتلك الأفكار ألف كتابه عن الإسلام في إيران وذكر فيه بعض المشاهد الروحيّة والفلسفيّة التي تأثر بها(٢).

وظل بعد ذلك يثني على الفكر الشيعي ويمجده حتى قال عنه ضياء الدين دهستري مترجم كتاب كوربان «أرض ملكوت»: (إنّ كوربان أشهر إسلامه سنة ١٩٤٥م(٣) بعد أن قدّم خدماته العلميّة الجليلة للعالم الغربي وأفنى حياته في سبيل إعلاء ونصرة الفكر الشيعيّ المحتضن والمقتفي للآثار والمبادئ الفكريّة الخالدة لأهل البيت المطهرين) (٤).

٢) إطلاعه على كثير من المخطوطات والوثائق الشيعية.

لقد أمضى هنري ما يقارب الثلاثة عقود من عمره في مطالعة الكتب الشيعية، خاصة عندما كان رئيساً للمعهد الفرنسي –الإيراني، كما أن كوربان استغل فترة وجوده الطويلة في إيران أفضل استغلال في مطالعة هذه الكتب والإطلاع عليها فتأثر بما فيها(٥).

٣) مخالفته للمستشرقين

لقد اعتمد أكثر المستشرقين الغربيين في معرفة الإسلام على المصادر السنية وكتب أهل السنة والجماعة، فأراد هنري كوربان الاختلاف عنهم ودراسة الإسلام من الزاوية الشيعية.

---

(١) انظر: نص الحوار مع المستشرق كوربان، محمد حسين الطباطبائي، تعريب: جواد علي، طبع مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، (ص:٤٦).

(٢) ويتوّزع الكتاب المذكور على سبعة فصول وهي: التشيّع وإيران، مفهوم التشيّع الأثني عشري، معركة التشيّع الروحيّة، ظاهرة الكتاب المُقدّس، في الباطل والتأويل، مبحث النّبوة ومبحث الإمامة، معنى الإمام للروحانيّة الشيعيّة.

وقد قام الشيعي نواف الموسوي بترجمته إلى اللغة العربيّة.

(٣) لم أجد من ذكر إسلامه وصرح بذكر إشهاره للإسلام غير هذا المصدر رغم المصادر المتعددة التي رجعت لها.

(٤) مترجمة من الفارسية، انظر: المهديّ المُنتظر والمستشرق الفرنسي هنري كوربان، إعداد هيئة التحرير، مجلة إطلالة جيبلية، العددان التاسع والثلاثون والأربعون تشرين الأول –٢٠١٩م، نقلاً عن هيئة التحرير في مجلة «نور الإسلام» الصادرة في بيروت ــ السنة التاسعة عشرة الصادرة في أيار وحزيران ٢٠١٨، العددان (٢١٩ ــ ٢٢٠) (ص: ٣٢).

(٥) انظر: رحلة المستشرق الفرنسي هنري كوربان مع المذهب الشيعي، راجي أنور هيفا، مجلة النبأ، مجلة فكرية شهرية تصدر عن المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت– لبنان، العدد (٦٢)، رجب ١٤٢٢هـ، تشرين الأول ٢٠٠١م.

وقد ذكر كوربان نفسه –كما يقول الطباطبائي– أن ما جناه المستشرقون حتى الآن من معلومات عن الإسلام اقتصر على مصادر أهل السنة ولم يتجاوزها إلى غيرها أبداً، بحيث لم ينفتح هؤلاء المستشرقون على غير هذا المحيط فيما يحفل به من مصادر ورجال، وقال عن نفسه: (من هذه الجهة بذلت جهودي، على قدر ما أستطيع، لتعريف العالم الغربي بمذهب التشيع على النحو الذي يليق به ويتّسق مع واقعية هذا المذهب، وسأبقى أبذل الجهود في هذا الطريق) (١).

ومن خلال العرض السابق يتبين للباحث المنصف أن هنري كوربان وجد تشابها ولقاء بين الفكر الشيعي والديانة المسيحية والمناهج الفلسفية لذا تشبع بأفكار هذا المذهب وأعجب به ورأى أن فيه مزيجاً بين جميع المعتقدات التي مرَّ بها في أطوار حياته.

وهذا في الحقيقة أمر ليس للشيعة ممدوحة فيه، بل هو عين المذمة لفكرهم ومذهبهم لأن المنهج الصحيح يجب أن يتمايز عن غيره من الديانات المحرفة والمناهج الباطلة بحيث يشعر الباحث والمتابع بأنه عثر على ديناً جديداً ومنهجاً نقياً وليس منهجاً مختلطاً بغيره من المناهج السابقة، ومقتبساً أفكاره من مناهج وأفكار مختلفة(٢).

(١) الشيعة: نص حوار مع المستشرق كوربان (ص:٤٨).

(٢) انظر: الخلاصةُ في خصائصِ العقيدة الإسلامية، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج، ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، (ص:١٩٠).

الفصل الثاني: المنهج الظاهراتي:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الظاهراتية في التراث الفكري الغربي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الظاهراتية.

الظاهراتية في اللغة مشتقة من الظاهرة أو الظهور وهي المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (فينومينولوجيا Phenomenology) (١).

وقد جاء تعريفها في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: (الظَّاهراتيَّة: علم الظَّاهرات، وهو علم دراسة الخبرة الحسِّيَّة من زاوية وعي الفرد بها، أو تصنيف ظواهر أيّ فرع من فروع المعرفة دون محاولة التَّفسير، ومقابل هذه الدِّراسة: الدِّراسة التَّحليليَّة) (٢).

والمقصود بها المذهب الفلسفي الشهير الذي ظهر في بداية القرن العشرين، ووضع أسسه الفيلسوف الألماني دمون هوسيرل معتمداً على فكرة أستاذه الفيلسوف الألماني في علم النفس فرانس برنتانو ((١٨٣٨-١٩١٧م) حول مفهوم الوعي(٣).

بمعنى أن الظاهراتية أو الفينومينولوجيا هي مدرسة تعتمد على الخبرة الحدسية للظواهر كنقطة بداية في خبرتنا الواعية، ثم تنطلق من هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتنا بها، غير أنها لا تدعي التوصل لحقيقة مطلقة، وقد تحوَّلت من مُصطَلح، إلى مَذهب فكري له دراساته المستقلة(٤).

فهذه المدرسة ترتكز على الخبرة الحدسية للظواهر، ثم الانطلاق نحو تحليل الظاهرة سعياً إلى فهم أعمق لوجود الإنسان والعالم(٥).

والحقيقة أن الفيلولوجيا تنتمي للاستشراق القديم التقليدي الذي يعتمد على التشابه في اللغة، أما الظاهراتية فإنها تنتمي للمدارس الفلسفية الحديثة وهي ضد الوضعية(٦).

---

(١) انظر: مصطلحات عصر العولمة عربي إنجليزي، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م (ص:١٢٤)، ويُجمِع الباحثون على أنَّ أوّل مَن استعمل لفظة «فينومينولوجيا» كان «لامبرت»-١٧٦٤، ثمَّ «كانط»-١٧٨٦، ومن بعده «هيغل»-١٨٠٧، ثمَّ «وليام هاميلتون»-١٨٤٠، و«إدوار فون هارتمان»-١٨٧٩م غير أنَّ أوّل مَن تَعامل مع هذه الكلمة للدّلالة على منهج فكري واضِح المَعالِم، هو «إدموند هوسّرل» ١٨٥٩-١٩٣٨م. انظر: مصطلحات الفينومينولوجيا (الظاهراتيّة)، خضر إبراهيم، مجلة شعائر word » السنة الثانية » العـــدد (١٥).

(٢) انظر: دروس فى فينومينولوجيا الوعى الباطنى بالزمن، ادموند هوسرل، ترجمة لطفي خير الله، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م(ص:٨).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م (٢/١٤٤٣).

(٤) انظر: مصطلحات الفينومينولوجيا (الظاهراتيّة)، خضر إبراهيم، مجلة شعائر word » السنة الثانية » العـــدد (١٥).

(٥) انظر: فكرة الفينومينولوجيا، إدموند هوسرل، ترجمة: فتحي انقزو، مركز دراسات الوحدة العربية، جلدة الكتاب (التعريف).

(٦) انظر: التصور الفينومينولوجي للغة قراءة في فلسفة اللغة عند إدموند هوسرل، مخلوف سيد أحمد، دكتوراه، جامعة وهران بالجزائر، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، ٢٠١٢-٢٠١٣م (ص:٢٥٥)، البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان العربية أنموذجًا، عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، (ص:٢٧).

قواعد المنهج الظاهراتي:

١) قاعدة الشك المنهجي، ومعناها عدم الجزم بشيء يتعلق بالراوي إلا بعد التثبت من ذلك بأسباب قوية.

٢) دراسة البيئات السياسية والاجتماعية والأحداث التاريخية والصراعات الفكرية، ومدى انعكاسها على الكاتب وبالتالي على النص.

٣) كيف جُمع النص؟ وما الأيدي التي تناولته؟ وما النسخ التي اشتمل عليه؟.

٤) لا يؤخذ النص ككل ، بل يحلل إلى أجزاء ، ويدرك كل جزء على حدة.

٥) التحليل الداخلي الدقيق للنص للعثور على الأخطاء والاختلافات والتناقضات.

٦) ملاحظة التطور الفكري من عصر إلى آخر، لاكتشاف اختلاف تواريخ كتابة أجزاء النص(١).

المطلب الثاني:المفهوم الغربي للظاهراتية

تأسس المنهج الفينومينولوجي، أو الظاهراتية في العالم الغربي على يد مجموعة من العلماء الألمان رداً على المذهب السيكولوجي، لكي تكون الفلسفة علماً منفرداً له استقلاليته الخاصة.

ومن أجل ذلك قسم هوسرل(٢) العلوم إلى:

• علوم الوقائع، وهي تعتمد على التجربة الحسية.

• وعلوم الماهية، أو علوم الصورة الجوهرية وهدفها الوصول إلى إدراك الماهيات.

وهدف الظاهراتية في مفهومه هو القبض على حقيقة النص كما هي، ومن هنا يكون التأويل شيئاً يحدث لنا وليس شيئا نفعله بأنفسنا(٣).

لقد عمل هوسرل إلى حسم الصراع بين الواقعية والمثالية، فأسس المنهج الظاهراتي كعلم يحكم المعرفة الإنسانية بتفسير عملية الإدراك وتوضيح العلاقة التلازمية بين الشعور الداخلي وموضوعات العالم الخارجي.

---

(١) انظر: الظاهرة القرآنية عند محمد أركون،- تحليل ونقد-، أحمد بوعود، نشورات الزمن، الرباط، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م ، (ص:١٠٥-١٠٦).

(٢) هو: إدموند هوسرل: يهود ألماني ولد عام ١٨٥٩م، مؤسس الفلسفة الظاهراتية، له كتب في الرياضيات والفلسفة منها: فلسفة الحساب، بحوث فلسفية، توفي عام ١٩٣٨م. انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة (ص:١٤٨٥).

(٣) انظر: الفلسفة المعاصرة في أوربا، إم. بونسكي، ترجمة: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت عدد ١٦٥، ١٩٩٢م، (ص: ٢٣١).

لأن المثالية كانت تقول بأولوية الوعي على الوجود، أما الواقعية فتقول بأولوية الوجود على الوعي ، فحاول هوسرل تجاوز كل من المثالية والمادية ،وذلك بنفي أولوية الوعي أو الوجود والمزج بينهما (١).

تناول الغربيون الفلسفة الظاهراتية بعدة دلالات منها:

أولاً: قصدية الشعور ويقصدوا به إتجاه الذهن نحو موضوع معين، وإدراكه له بشكل مباشر، ويسمى القصد الأول، والتفكير في هذا الإدراك يسمى القصد الثاني.

ويقصد من هذا القضاء على ثنائية الواقع والفكر فحاول التلفيق والجمع بين طرفين متقابلين هما الواقع والفكر، فالشئ لا يمكن أن ندركه على أنه موجود إلا بعد أن يدخل حيز وعينا كتجربة حية في الشعور (٢).

ثانياً: الرد الظاهراتي وينقسم إلى قسمين:

أ. الرد الوجودي: والمقصود به وضع كل الأفكار والنظريات والآراء المكتسبة بخبراتنا الواقعية طوال الفترات التاريخية للحياة الإنسانية بين قوسين وهو ما يسمى بالرد التاريخي أو المتعالي، أي وضع العالم بكل متعلقاته المادية بين قوسين.

أي تحويل الشعور من الموقف الطبيعي الساذج إلى تجربة ظاهراتية صحيحة(٣).

ب. الرد الماهوي: والمقصود به إدراك الصورة العقلية والماهيات الحقيقية كما تظهر في الشعور، وحيث تتحقق المعرفة اليقينية الثابتة.

بمعنى أنه ارتداد من عالم المحسوسات الخارجية المادية إلى عالم الشعور الداخلي الخالص(٤).

ثالثاً: الحدس ويقصدون به التركيز في الموضوع دون الاندماج فيه حتى لا نفقد النظرة النقدية إليه(٥).

رابعاً: الخبرة والمقصود بها مجموعة التجارب الواقية التي يكتسبها الإنسان من خلال إدراكه الشعوري الذي ينطوي على ماهيات حية(٦).

---

(١) انظر: مصادر فينومينولوجيا هوسرل ومفاهيمها الأساسية، عبد الأمير سعيد موسى الشمري، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة (ص:١).

(٢) انظر: المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م، (ص:١٤٧).

(٣) انظر: E.Husserl, Ideas, General introduction to pure Phenomenology,P.٨١.

(٤) انظر: المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليم راي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (ص:١٧).

(٥) انظر: مصادر فينومينولوجيا هوسرل ومفاهيمها الأساسية، (ص:١٣).

(٦) انظر: (٩٩) Ibid, P.XIII. E.Husserl, The paris lectures, P.XXXIX.

بمعنى أن الخبرة هي فعل الإنسان العملي في العالم الخارجي وخلال عمية الفعل هذه تكتشف ارتباطات الظواهر وخصائصها وقوانينها من أجل التوصل إلى مناهج ومسائل عقلية للنشاط البشري، فالخبرة هي تفاعل بين الذات الاجتماعية والعالم الخارجي(١).

المبحث الثاني: خصائص المنهج الظاهراتي ومناهجه في الدراسات الإسلامية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص المنهج الظاهراتي.

يتسم المنهج الظاهراتي في مجال الدراسات الإسلامية بالعديد من الخصائص ومنها:

أولاً: حداثة المنهج

إن الملاحظ للمنهج الظاهراتي وخاصة في مجال دراسات الأديان يجد أنه منهج جديد وحديث، ظهر في بعض الدول الغربية كألمانيا وهولندا بعد الحرب العالمية الأولى.

فكان المنهج الفيلولوجي والمنهج التاريخي، والمنهج الاجتماعي، والمنهج الانثروبولوجي ، والنفسي، والفنومنولوجي (الظاهراتي) والمقارن(٢).

ثانياً: تأثر رواده بالمنهج الظاهراتي الغربي

لقد تأثر رواد المنهج الظاهراتي في حديثهم عن الدين ونقدهم للإسلام بالمنهج الظاهراتي الغربي الذي انشأه هوسرل، وخاصة في اعتماد الظواهر منطلقاً في كشف حقائق الأمور مع تجنب إصدار الأحكام وهذا هو عين الفلسفة الغربية الهوسرلية التي تقوم على التفكير بما يظهر أمام الوعي وفي حدود الشعور والأفعال، لكي يكون قابلاً للتوصيف حسب دلالته، من خلال إزالة التضاد والتعارض الذي أوجدته الفلسفة الحديثة بين الذات المدركة وموضوعاتها(٣).

ثالثاً: رفض المسلمات والثوابت:

انطلق رواد المنهج الظاهراتي عند الحكم على المسائل من قاعدة أن لا ثوابت(٤)، وهذه القاعدة تعارض أساس الدين ولبه، وتمجد العقل وتقدسه، وتلغي الوحي وتبطله.

(١) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبد المنعم حنفي، مكتبة مدبولى الصغير، ١٩٩٩م (٩٨/١).

(٢) انظر: علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي (منهجا وقضايا) حمدي عبد الله الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م (ص:٢٧٢).

(٣) انظر: ملخص البحث: المنهج الظاهراتي في فلسفة موريس ميرلوبونتي، مروة شاكر حميد، ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، (ص:١).

(٤) انظر: لهب شمعة، غاستون باشلار، ترجمة: مي عبد الكريم محمود، دار أزمنة، عمان – الأردن (ص:١١).

رابعاً: إبطال جميع المبادئ

يجمع أصحاب الاتجاه الظاهراتي على عدم السماح للمبادئ المسبقة والتصورات السابقة والمفاهيم الخاصة أن تؤثر في نظرتنا إلى الظاهرة، وبالتالي فإنهم يسعون لتفسير الدين بالدين نفسه لا بشيء خارج عنه(١).

المطلب الثاني: مناهج المنهج الظاهراتي.

أولاً: منهج المقارنة المنظم

يسعى الباحثون في المنهج الظاهراتي إلى القيام بتقسيم الظواهر الدينية المتوفرة لديه، وهذا المنهج يستخدمه الباحث عندما يكون لديه مظاهر متعددة وحقائق متعددة فيقارن بينها.

ولهذا فإن الظاهراتيين يحاولون دوما إدخال الديانات الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية) تحت فئة واحدة يسمونها الديانات التوحيدية أو الإبراهيمية أو ديانات الوحي للمقارنة بينها(٢).

ثانيا: المنهج التجريبي

وهذا المنهج يقوم على فرضية مسابقة وحكم سابق، لأنهم يعتقدون أن دراساتهم على المناهج الدينية عندهم قد خلت من الاستنباطات والأحكام المسبقة، لذا فإن المنهج التجريبي يقوم يقوم بجمع الوثائق والمستندات والشواهد الدينية ثم يقوم بكشف ظواهرها الدينية بالمنهج الظاهراتي.

وانطلاقاً من ذلك يأخذ الباحث الظاهراتي قاعدة مسبقة تتحكم في نشاطه، وتحدد له صحة ما يقوم به عن طريق سلامة التوصيفات التي يقدمها للمعطيات الجزئية المتراكمة لكي يحكم عليها بالمنهج التجريبي الخالي عن التصورات المسبقة لأنهم بالنهاية يعتقدون أن الدين تجربة قابلة للفهم، وأن استجابات الإنسان للوحي هي ظاهرة وبالتالي فهي قابلة للتحليل والتجريب (٣).

ثالثاً: المنهج التاريخي

سعى المنهج الظاهراتي إلى أن يكون بنفسه تاريخياً، ولم يكتفي بالاستمداد من الدراسات التاريخية، وهذا الأمر يتطلب من الباحث الظاهراتي الجمع بين الإطلاع على التاريخ

---

(١) انظر: في علم الدين المقارن مقالات في المنهج، دين محمد محمد ميرا، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، (ص:١٢٤-١٢٥).

(٢) انظر: ملخص بحث: دراسة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي:إشكالية الموضوعية العلمية والخصوصية الدينية، صالح بن طاهر مشوش، كلية علوم الوحي والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العالمة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا (ص:٨).

(٣) انظر: Seth D. Kunin, Religion: the modern theories, (London: Edinburgh University Press ٢٠٠٣), p. ١٢٣.

والدين وأن يكون عالما دينيا وفي نفس المؤقت محللا تاريخياً، كما يلزمه من جراء هذا المنهج الإطلاع على جميع المناخات التاريخية التي تدخل فيها الظواهر الدينية(١).

رابعاً: المنهج التوصيفي

يقوم الباحث الظاهراتي بعملية توصيف للظواهر التي تتجلى له في مجال بحثه، من خلال توصيف الماهية، أو الجمع بين جمع المعطيات الدينية وتوصيفها توصيفا بحتاً وبين تحليل المضمون وتفسير المعنى(٢).

(١) انظر: Van Der Leeuw, Religion in essence and manifestation, p. ٤١٩

(٢) انظر: الأسس النظرية للتجربة الدينية قراءة نقدية مقارنة لآراء ابن عربي ورودلف اتو، علي شيرواني، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت-لبنان، (ص:٩٦-٩٨).

الفصل الثالث: تطبيقات المنهج الظاهراتي في الدراسات الإسلامية لدى هنري كوربان

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تطبيقات المنهج الظاهراتي لدى هنري في النصوص المقدسة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النصوص المقدسة من الكتب السابقة:

يرى هنري كوربان أن نصوص الكتب المقدسة تحتوي على ثلاثة أوجه هي:

١- فعل الفهم.

٢- ظاهرة المعنى.

٣- الكشف عن حقيقة هذا المعنى.

ومعنى هذا أنه يرى أن هناك معنى محجوباً وراء الكلمات الظاهرة.

ويشرح كوربان استعمال لوتر لهذا المفهوم لتأويل آية وردت في المزمور (١:٣١) تقول: "بعدلك نجّني" تساءل لوتر كيف تأتي النجاة من العدل وليس من الرحمة؟ فخلص إلى أنّ الآية تعني: "بعدلك اجعلني عادلًا أي صالحا مبرّرًا". ويقول كوربان أنّه وجد هذا النوع من التأويل في "الحكمة الإلهيّة" عند الإلهيّين المسلمين(١).

ويشير كوربان إلى أن تعاليم بولس الرسول تغلبت على المعتقد المسيحي للمسيحية الأولى – أي لليهودية جماعة أورشليم وعلى رأسهم نبي الله يعقوب عليه السلام – لكنّ التعليم في النبيّ الحقيقي ورثه الإسلام وطوّره في شكل فلسفة نبوية(٢)، ويذكر أنّ الإسلام دين نبويّ وأنّه ورث إلهيّات " النبيّ الحقيقيّ " التي كانت للمسيحيّة اليهوديّة(٣).

ويقول كوربان، إنّ المسيح، كغيره من الأنبياء، كان له اثنا عشر إمامًا، وهم ليسوا الإثني عشر رسولًا ، بل أساقفة أورشليم الذين خلفوا يعقوب "أخا الربّ " [متّى ١٣ : ٥٥] (٤).

وهكذا يمضي كوربان في تحليلاته الظاهراتية بتفسيراته التحليلية العقلية الملفقة للجمع بين معتقدات الديانات المختلفة وكشف أوجه التشابه لمحاولة التقريب بينها.

---

(١) انظر: "المقابلة التي أجراها كوربان مع فيليب نيمو"، ونصّ "التعقيب"على هذه المقابلة، في "دفتر لرن". Henry Corbin dir. Christian Jambet), Cahiers de L'Herne, Paris, ١٩٨٦: — p. ٢٤، ٥٢.

(٢) انظر: eimuilaDaii sD stisaeais, texte et traduction par Henry Corbin, "Harmonia abrahamica" - préface à ss s sisiicrs cse sse sl lps si iiiea Luigi Cirillo et Michel Frémaux, Beauchesne,Paris, ١٩٧٧.

(٣) انظر: نظريّة المعرفة الرؤيويّة في الفلسفة الإسلامية Henry Corbin, "Théorie de la connaissance visionnaire en philosophie islamique", Nouvelles de l'Institut catholique de Paris, février ١٩٧٧p: ١٨٢-١٨٣.

(٤) انظر: الفلسفة النبويّة الشيعيّة الإثنا عشريّة Henry Corbin, De la philosophie prophétique en Islam shî'ite, Eranos Jahrbuch XXXI, ١٩٦٢.p:١٣٣.

وهو ما يسمية بظاهرة الكتاب المقدس الموحى، ويوضحه بقوله: (يتعلق الأمر هنا بمجموعة من الوقائع الروحانية التي لها ما يماثلها عند كل الجماعات الملتفة حول كتاب مقدس) (١).

المطلب الثاني:النصوص القرآنية:

يرى كوربان أن الكتب المقدسة لاتتكون من ورق وحبر فقط، ولكنها تحمل معانياً، وهذه المعاني تستخدم في أكثر من مستوى يتناسب مع التجربة الروحية وصفاء النفس بالنسبة للقارئ، ومن هنا فإن لهذه المعاني روحانيات داخلية باطنية مخفية و(صارت ظاهرة الكتاب المقدس تتضمن لنظرية معرفة، لتسلسل أنماط الفهم القائم على التأويل) (٢).

ومن هذا المنطلق عمد كوربان إلى استبعاد شروحات المفسرين للقرآن الكريم، وأعلى من شأن الشروحات الظاهرية الفيلولوجية على حساب تفسيرات المفسرين.

يقول هنري كوربان: (نستطيع بالتأكيد أن ندرس القرآن دراسة نقدية، مدركين لخصوصيته، من خلال شروحات الفيلولوجين التي نحكم بأنها أرفع من شروحات المفسرين) (٣).

ويقول: (القرآن كما قرأه وفهمه المؤمنون وكبار الروحانيين .. هو ما يبديه لنا المؤولون المؤمنون وما يبدو لهم هو الشيء الديني الذي بدونهم لن نعرفه أبدا) (٤).

ويحاول كوربان تقديم القرآن للغرب بناء على نظريته "ظاهرة الكتاب المقدس الموحى" فإن المعنى الحقيقي للقرآن هو المعنى الباطني الروحاني المحجوب الذي لا يظهر لنا إلا بالتأويل وإعادة النظر في الأصل الأزلي الذي يسميه أم الكتاب وهي (الكلمة الإلهية المستورة تحت غطاء الظاهر) (٥).

وها ما جعله يمجد فرقة الإسماعيلية ويرى أن تفسيراتها الباطنية هي الأقرب لفهم معاني القرآن الكريم(٦).

---

(١)Henry Corbin En islam iranien aspests spiritueis et philosophiques Paris Gallimard ١٩٧١ Tl PXLX-XXL T٣ PL-Het PhilosoPhie iranienne et PhilosoPhie comParee op. p١٣٥

(٢) Henry Corbin En islam iranien Tl pXX

(٣)Henry Corbin Philosophie iranienne et Philosophie comparee op. cit p ٢١-٢٢

(٤)Henry Corbin Philosophie op. cit p ٢١-٢٢

(٥)Henry Corbin En islam iranien p٢٢٢

(٦)Henry Corbin Face de Dieu Face de Dieu Face de Lhomme Paris Flammarion ١٩٨٣ p ٤٤-٤٥.

المبحث الثاني: تطبيقات المنهج الظاهراتي لدى هنري في بعض المسائل:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النبوة والولاية.

بما أن كوربان يرى أن للقرآن ظاهراً وباطناً فمن هنا يرى أن العلاقة بين النبي والولي هي علاقة التقائية لأن الشريعة التي أتى بها النبيّ لها معنى ظاهراً ومعنى باطنا، وأنّ الولي هو المؤتمَن على المعنى الباطن، الذي هو المعنى الحقيقيّ للشريعة(١).

ويرى أن العلاقة بين الوَلاية والنبوّة والرسالة، أو بين الوليّ والنبيّ والرسول، تتم بثلاث دوائر متداخلة:

فالولاية تتمثّل بالدائرة المركزيّة، لكونها باطن رسالة الرسول، والرسالة تتمثّل بالدائرة الخارجيّة. وبينهما دائرة النبوّة.

ومن خلال هذا التصوّر يثبت أنّ كلّ رسول هو رسول ونبيّ ووليّ، وأنّ كلّ نبيّ هو نبيّ ووليّ، وأنّ الوليّ وليّ وحسب(٢).

ويذكر كوربان تصوّر العلاقة بين الولاية والنبوّة والرسالة، فيقول: (إنّ الرسالة هي بمثابة القشرة، والنبوّة هي بمثابة اللوزة، والولاية هي بمثابة زيت هذه اللوزة) (٣).

ويقول عن النبوّة والولاية: (ثمة نبوّة مطلقة عامّة، ونبوّة مقيّدة خاصّة. النبوّة المطلقة هي نبوّة

الحقيقة المحمّديّة الأزليّة والأبديّة. والنبوّة المقيّدة هي تجلّيات النبوّة المطلقة في جميع الأنبياء. وحيث كان نبيّ الإسلام خاتمها وخاتمهم، كان هو تجلّي الحقيقة المحمّديّة. وكذلك شأن الولاية بما هي باطن النبوّة الأزليّة. فثمّة ولاية مطلقة وعامّة، وثمة ولاية محدودة وخاصّة. وولاية كلّ وليّ هي من جملة تجلّيات الولاية المطلقة، وخاتم هذه التجلّيات هو الإمام الأوّل، في حين أنّ خاتم الولاية المحمّديّة هو المهدي، أي الإمام الثاني عشر، الإمام الغائب.

فالإمامة المحمّديّة، أي مجموع الأئمّة الإثني عشر، هي خاتم الولاية. إذّاك يتبيّن أنّ حقيقة خاتم الأنبياء وحقيقة خاتم الأولياء هي حقيقة واحدة ذات وجهين، وجه ظاهر هو النبوّة، ووجه باطن هو الولاية.

---

(١) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، ترجمة: أسد الله مبشر، أمير كبير، طهران، ١٩٨٢م (ص: ٧٥،٧٧).

(٢)Henry Corbin, De la philosophie prophétique en Islam shi'ite, Eranos Jahrbuch XXXI, ١٩٦٢ p:٨١

(٣) تاريخ الفلسفة الإسلامية (ص:٧٦).

ولو كان للكتاب المنزل معنى واحد حقيقيّ، هو المعنى الظاهر، لماّ كانت هناك حاجة للإمام، ولَكان الكتاب مضى مع الماضي، طالما أنّ محمّدًا كان خاتم الأنبياء. لكنّ الكتاب يبقى حيًّا على مدى الدهر، لكون معناه الحقيقيّ هو المعنى الباطن. فكانت الحاجة، بعد أن انتهى التنزيل، إلى من يقوم بالتأويل. وهذه هي وظيفة الإمام) (١).

والحقيقة أن هذا الكلام هو مجرد كلام فلسفي عقلي لا دليل عليه سوى الآراء الشخصية التي لا وزن إذا لم يكن ثمة دليل ما يدل عليها من الوحي والشرع، وإن استدل عليها بما جاء في المصادر الشيعية فإنها مصادر لازمام لها ولاخطام.

وأما تقسيم القرآن إلى ظاهر وباطن فهي سبيل كل ضال يريد تفسير القرآن على هواه وآراءه الخاصة به لكي يسوغ له التحريف والضلال، وإلا فلا وجود في الشريعة لهذا التقسيم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما إذا أريد بالعلم الباطن العلم الذي يبطن عن أكثر الناس أو عن بعضهم فهذا على نوعين: " أحدهما " باطن يخالف العلم الظاهر. و " الثاني " لا يخالفه.

فأما الأول فباطل؛ فمن ادعى علماً باطناً أو علما بباطن وذلك يخالف العلم الظاهر كان مخطئاً إما ملحداً زنديقاً وإما جاهلاً ضالاً.

وأما الثاني فهو بمنزلة الكلام في العلم الظاهر قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً فإن الباطن إذا لم يخالف الظاهر لم يعلم بطلانه من جهة مخالفته للظاهر المعلوم فإن علم أنه حق قبل وإن علم أنه باطل رد وإلا أمسك عنه وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم فمثل ما يدعيه الباطنية القرامطة من الإسماعيلية والنصيرية وأمثالهم ممن وافقهم من الفلاسفة وغلاة المتصوفة والمتكلمين، وشر هؤلاء القرامطة فإنهم يدعون أن للقرآن والإسلام باطناً يخالف الظاهر)(٢).

ومن هنا نعلم بطلان هذه الأقوال وأنها تؤول في حقيقتها إلى مخالفة القرآن وتعمد مخالفته، واستبعاد التفسير الصحيح له للجنوح إلى التفسير البعيد الباطل الذي يناقض التفسير الصحيح الحق.

---

(١) الفلسفة النبويّة الإسماعيليّة في "دفتر لرن" (ص:١٤٤) نقلاً عن الإمام والمسيح عند هنري كوربان، بولس الخو ري، بدون معلومات، (ص:٦).

(٢) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م (١٣/٢٣٥-٢٣٦).

المطلب الثاني: الإمامة:

بما أن كوربان يميل إلى المنهج الظاهراتي الذي يفتش عن العناصر ويحللها بطريقة ميدانية، فلهذا استهواه موضوع الإمامة عند الشيعة، فيرى أنه كما ختم النبي صلى الله عليه وسلم النبوة فإن الولاية يختمها الإمام بعد ظهوره من غيبته(١).

ويرى هنري كوربان أن ظهور الإمام سيظهر باطن جميع التعاليم الوحيانية في الأديان ويعيدها إلى وحدتها الإبراهيمية، ويرى في المقابل أن الإمام المنتظر لن يَظهر إلا إذا قام الشيعة بتزكية نفوسهم والعودة إلى التدين حتى يتهيؤا لتقبله ليفيض عليهم من الأسرار الإلهية المودعة فيه، انطلاقاً من فكره الباطني الروحاني(٢).

كما أنه يفسر الروايات الشيعية التي جاءت في المصادر الشيعية حول اللقاء بالإمام المهدي بأنها لقاءات تمت في العالم المثالي الظاهري وليس في العالم الجسماني الحقيقي، ويكون بهذه الفكر يخالف علماء الشيعة الذين يرون أنها لقاءات حقيقية تمت في عالم الحقيقة وليس في عالم الخيال(٣).

بل يصف من يعتقد هذا الاعتقاد بأنهم سذج اعتقدوا أن الإمام الغائب موجود مثل أي إنسان آخر، وبمقدور أي واحد منا أن يشاهده، بل إن بعض المؤلفين تناولوا بكل جد حياة المعمرين وأكدوا إمكانية الحياة الجسمانية الطويلة الأمد (٤).

كما يقرر أن مكانه في اللامكان الذي يلفه الغموض ويقع خارج المكان الذي نعيش نحن فيه، وله فضاؤه وأجواؤه الخاصة فوق الأرضية، ولا سبيل لعموم الناس إليه(٥).

وهذا أيضا يخالف عقيدة الشيعة التي تؤمن بدخوله السرداب وأنه سيخرج منه في آخر الزمان(٦).

أمّا كيف سيقوم الإمام بمهامه يرى كوربان أن الإمام يرى الباطن، وأنه يتلقى تعليماته من الملاك بالسماع الروحي، وأن الحجاب ينكشف له بين مرآة القلب واللوح المحفوظ،

---

(١)Henry Corbin, Philosophie iranienne et philosophie comparée, Académie Impériale Iranienne de Philosophie, Buchet/Chastel, Paris, ١٩٧٧: le ta'wîl, c'est ramener une chose à sa source, à son archétype (tchîzî-râ be-asl-e khwôd rasânîdân.)

(٢) انظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية (ص:١٠٥).

(٣) انظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ (٣٦١/٥١).

(٤) انظر: هنري كوربان وآفاق التفكير المعنوي في الإسلام الإيراني، داريوش شايغان، ترجمة: باقر برهام، أكاه، طهران، ١٩٩٢م(ص:١٥٦).

(٥) انظر: المهدي، بهروز جندقي، مجلة انتظار، مؤسسة المهدي الموعود الثقافية، قم السنة الثالثة، العدد (١٠)، ٢٠٠٤م (ص:١٢٥).

(٦) انظر: بحار الأنوار (١٠٢/١٠٢-١٠٣) على اختلاف بينهم في مكان وجوده، انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ (٨٤٧/٢).

ويبدو تجلّي المعارف من مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب كأنّه انعكاس الصورة من المرآة الأولى في المرآة الثانية(١).

والباحث المنصف يرى أن هذه مجرد أساطير وآراء شخصية مقتبسة من ديانات ومناهج مختلفة، لشخصية وهمية لا حقيقة لها، ولهذا فإن كوربان يعجز عن تحديد مكان الإمام ويتناقض في ذلك، فمرة يقول أنه في عالم برزخي، ومرة يقول أنه في عالم وسيط يسميه بالشرق الوسيط، ومرة يقول أنه خارج نطاق العلية التاريخية .. إلى آخر الترهات والتناقضات(٢).

(١) Henry Corbin, " Mundus imaginalis, ou l'imaginaire et l'imaginal ", Cahiers internationaux du symbolisme, ٦, Bruxelles, ١٩٦٤, p. ٣-٢٦.

(٢) انظر: هنري كوربان و رؤيتة الظاهراتية لدكترين (أطروحة) المهدويّه (ص:٢٢).

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً: النتائج:

١- هنري كوربان مستشرق فرنسي ولد من أسرة نصرانية بروستانتية وتأثر بالفلسفة الظاهراتية الغربية.

٢- لديه ميول ذاتي نحو العقائد الغيبية المشحونة بالأفكار المستقبلية والتنبؤات، وحب الإطلاع على الأساطير الغيبية في الديانات والأفكار بمختلف اتجاهاتها.

٣- وجد تشابها ولقاء بين الفكر الشيعي والديانة المسيحية والمناهج الفلسفية لذا تشبع بأفكار هذا المذهب وأعجب به ورأى أن فيه مزيجاً بين جميع المعتقدات التي مرَّ بها في أطوار حياته.

٤- الظاهراتية أو الفينومينولوجيا هي مدرسة ظهرت في بداية القرن العشرين، ووضع أسسها الفيلسوف الألماني دمون هوسيرل(١٨٥٩-١٩٣٨).

٥- يتسم المنهج الظاهراتي في مجال الدراسات الإسلامية بالعديد من الخصائص ومنها: حداثة المنهج، تأثر رواده بالمنهج الظاهراتي الغربي، رفض المسلمات والثوابت.

٦- للمنهج الظاهراتي عدة مناهج منها: منهج المقارنة المنظم، المنهج التجريبي، المنهج التاريخي، المنهج التوصيفي.

٧- يعتقد كوربان أن نصوص الكتب المقدسة لها معاني ظاهرة ومعاني باطنة وهذا هو منهج الإسماعيلية والشيعة وغيرهم من فرق الضلال.

٨- يرى أن الشريعة التي أتى بها النبيّ لها معنى ظاهراً ومعنى باطنا، وأنّ الولي هو المؤتمَن على المعنى الباطن، الذي هو المعنى الحقيقيّ للشريعة.

٩- يوافق الشيعة في القول بالإمامة والمهدوية ولكنهم يخالفهم في تعيين مكانه، واستحالة اللقاء به في العالم المثالي الظاهري.

ثانياً: التوصيات:

١- أوصي المراكز البحثية بالقيام بمشاريع دراسات تعمقية لكشف الصلات بين المستشرقين والفرق الضالة كالشيعة الرافضة والاسماعيلية وغيرهم.

٢- أوصي الباحثين بالتمعق في دراسة مثل هذه الشخصيات المشبوهة وإظهار حقائق معتقداتها.

٣- أوصي الباحثين بتحليل الدراسات النقدية للمستشرقين للفرق الضالة والاستفادة منها.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

١- إتمام الأعلام، نزار أباظة، محمد رياض المالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٢- آثار السهردوري، محمد مصطفى حلمي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥١م.

٣- أثر العناصر الأجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن عبدالله الحسن، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

٤- الأسس النظرية للتجربة الدينية قراءة نقدية مقارنة لآراء ابن عربي ورودلف اتو، علي شيرواني، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت–لبنان.

٥- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٧- الإمام والمسيح عند هنري كوربان، بولس الخو ري، بدون معلومات.

٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٩- البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان العربية أنموذجًا، عبد الحسن عباس حسن الجمل الزويني، ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

١٠-تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، محمد المقداد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، تشرين الثاني ١٩٩٢م.

١١-تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، ترجمة: أسد الله مبشر، أمير كبير، طهران، ١٩٨٢م.

١٢-تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان، ترجمة: جواد الطبطبائي، طهران، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

١٣-التصور الفينومينولوجي للغة قراءة في فلسفة اللغة عند إدموند هوسرل، مخلوف سيد أحمد، دكتوراه، جامعة وهران بالجزائر، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

١٤-التّفاعل بين الإسلام والمسيحيّة في إيران: العهد الصفويّ (١٥٠١-١٧٢٢م، محمد رضا وصفي،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٦م.
١٥-الخلاصة في خصائصِ العقيدة الإسلامية، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، بهانج، ماليزيا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
١٦-دراسة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي:إشكالية الموضوعية العلمية والخصوصية الدينية، صالح بن طاهر مشوش، كلية علوم الوحي والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات العالمة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
١٧-دروس فى فينومينولوجيا الوعى الباطنى بالزمن، ادموند هوسرل، ترجمة لطفي خير الله، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
١٨-ديوان شهاب الدين السهروردي، يحيى بن حبش بن أميرك المفى سنة ٥٨٧هـ، دراسة وتحقيق: مشهور الحبازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
١٩-رحلة المستشرق الفرنسي هنري كوربان مع المذهب الشيعي، راجي أنور هيفا، مجلة النبأ، مجلة فكرية شهرية تصدر عن المستقبل للثقافة والإعلام، بيروت- لبنان، العدد (٦٢)، رجب ١٤٢٢هـ، تشرين الأول ٢٠٠١م.
٢٠-الظاهرة القرآنية عند محمد أركون،- تحليل ونقد-، أحمد بوعود، نشورات الزمن، الرباط، الطبعة الثانية، ٢٠١٣م.
٢١-علم مقارنة الأديان في التراث الفكري الإسلامي (منهجا وقضايا) حمدي عبد الله الشرقاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
٢٢-فكرة الفينومينولوجيا، إدموند هوسرل، ترجمة: فتحي انقزو، مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٣-الفلسفة المعاصرة في أوربا، إ.م. بونسكي، ترجمة: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت عدد ١٦٥، ١٩٩٢م.
٢٤-في علم الدين المقارن مقالات في المنهج، دين محمد محمد ميرا، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
٢٥-قاموس التواريخ كشاف هجائي بالأحداث والقضايا والأشخاص، محمد حمدي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
٢٦-لهب شمعة، غاستون باشلار، ترجمة: مي عبد الكريم محمود، دار أزمنة، عمان – الأردن.

٢٧- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٨- المستشرقون ونشأة التصوف الإسلامي، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة، ٢٠١٧م.
٢٩- المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف،القاهرة، الطبعة الرابعة.
٣٠- مصادر فينومينولوجيا هوسرل ومفاهيمها الأساسية، عبد الأمير سعيد موسى الشمري، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة.
٣١- مصطلحات الفينومينولوجيا (الظاهراتيّة)، خضر إبراهيم، مجلة شعائر word » السنة الثانية » العـــدد (١٥).
٣٢- مصطلحات عصر العولمة عربي إنجليزي، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
٣٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣٤- المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
٣٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٦- المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، وليم راي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٣٧- المنهج الظاهراتي في فلسفة موريس ميرلوبونتي، مروة شاكر حميد، ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.
٣٨- المهديِّ المُنتظر والمستشرق الفرنسي هنري كوربان، إعداد هيئة التحرير، مجلة إطلالة جبيلية، العددان التاسع والثلاثون والأربعون تشرين الأول -٢٠١٩م.
٣٩- المهدي، بهروز جندقي، مجلة انتظار، مؤسسة المهدي الموعود الثقافية، قم السنة الثالثة، العدد (١٠)، ٢٠٠٤م.
٤٠- موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، روني إيلي ألفا، جورج نخل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٤١- موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبد المنعم حنفي، مكتبة مدبولى الصغير، ١٩٩٩م.
٤٢- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
٤٣- نحن والتجديد: الثقافة الأحوازية بين سلطة التراث و سلطة الدولة الإيرانية قراءات في معرفة أسباب التخلف والامتناع عن التجديد، محمود عبد الله الأحوازي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
٤٤- نص الحوار مع المستشرق كوربان، محمد حسين الطباطبائي، تعريب: جواد علي، طبع مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٤٥- هنري كوربان وآفاق التفكير المعنوي في الإسلام الإيراني، داريوش شايغان، ترجمة: باقر برهام، آكاه، طهران، ١٩٩٢م.
٤٦- هنري كوربان ورؤيتة الظاهراتية لدكترين (أطروحة) المهدويّه، رضى الموسوي الجيلاني، مجلة موعود، مجلة تخصصية تعني بالمهدوية، العدد الثاني، رجب، ١٤٢٨هـ.
٤٧- هنري كوربان ومنهج دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية، زكي الميلاد، موقع، مجلمة كلمة، بتاريخ (٢٠١٢/١٠/٣م).
٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٩٤م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

٤٩- E.Husserl, Ideas, General introduction to pure Phenomenology
٥٠- Henry Corbin dir. Christian Jambet), Cahiers de L'Herne, Paris, ١٩٨٦
٥١- Henry Corbin En islam iranien aspests spiritueis et philosophiques Paris Gallimard ١٩٧١ Tl PXLX-XXL T٣ PL-Het PhilosoPhie iranienne et PhilosoPhie comParee op
٥٢- Henry Corbin Face de Dieu Face de Dieu Face de Lhomme Paris Flammarion ١٩٨٣
٥٣- Henry Corbin Philosophie iranienne et Philosophie comparee op. cit
٥٤- Henry Corbin, " Mundus imaginalis, ou l'imaginaire et l'imaginal ", Cahiers internationaux du symbolisme, ٦, Bruxelles, ١٩٦٤

٥٥- Henry Corbin, “Harmonia abrahamica” = préface à ss s sisiicrs cse sse sl lps si iiiea eimuilaDaii sD stisaeais, texte et traduction par Luigi Cirillo et Michel Frémaux, Beauchesne,Paris, ١٩٧٧

٥٦- Henry Corbin, “Théorie de la connaissance visionnaire en philosophie islamique”, Nouvelles de l’Institut catholique de Paris, février ١٩٧٧

٥٧- Henry Corbin, De la philosophie prophétique en Islam shî‘ite, Eranos Jahrbuch XXXI, ١٩٦٢

٥٨- Henry Corbin, De la philosophie prophétique en Islam shî‘ite, Eranos Jahrbuch XXXI, ١٩٦٢

٥٩- Henry Corbin, Philosophie iranienne et philosophie comparée, Académie Impériale Iranienne de Philosophie, Buchet/Chastel, Paris, ١٩٧٧: le ta’wîl, c’est ramener une chose à sa source, à son archétype (tchîzî-râ be-asl-e khwôd rasânîdân

٦٠- Ibid, P.XIII. E.Husserl, The paris lectures, P.XXXIX

٦١- Seth D. Kunin, Religion: the modern theories, (London: Edinburgh University Press ٢٠٠٣

٦٢- Van Der Leeuw, Religion in essence and manifestation